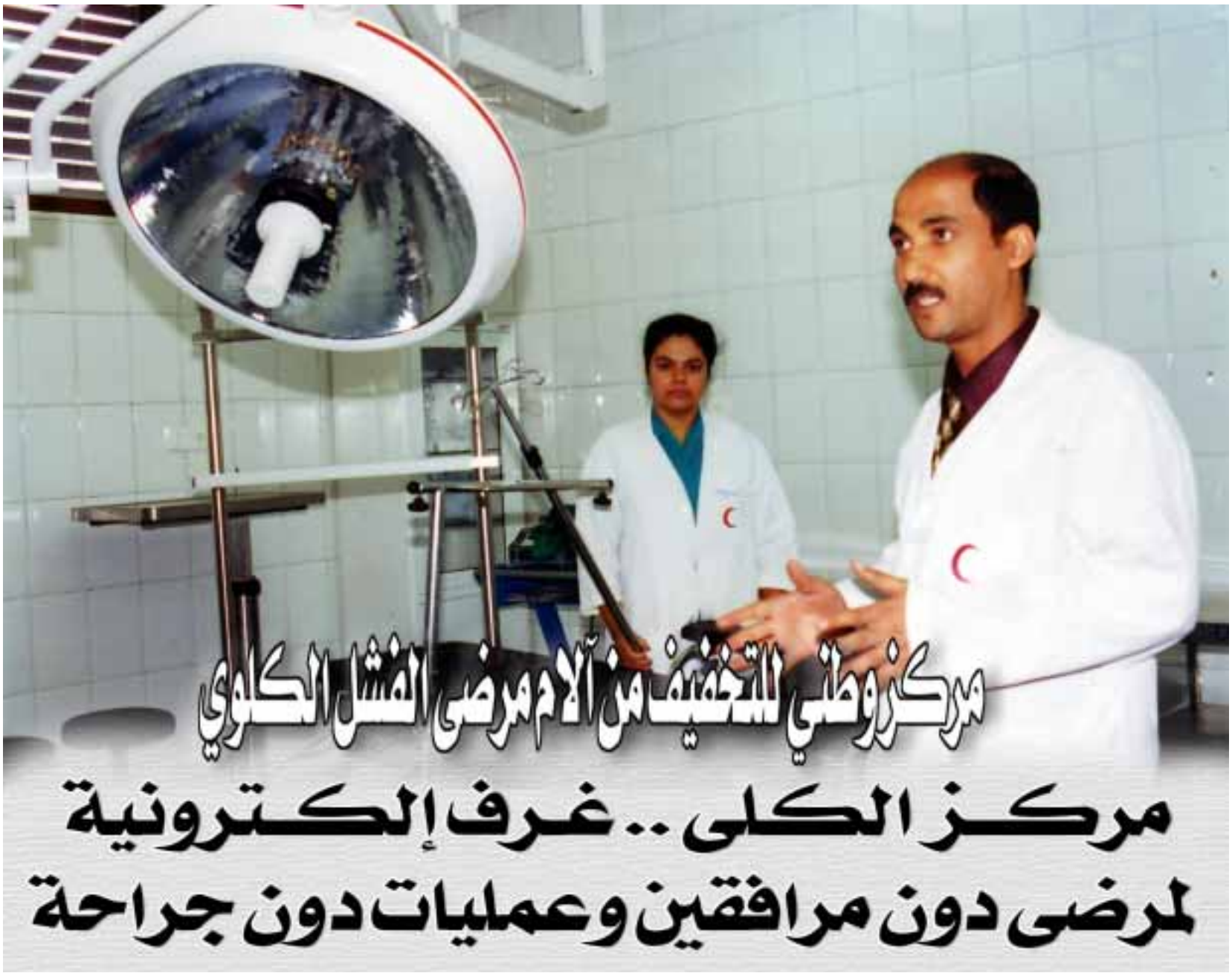

مركز وطني للتخفيف من آلام مرضى الفشل الكلوي

مركز الكلى.. غرف إلكترونية لمرضى دون مرافقين وعمليات دون جراحة

□ .. من بين النتائج الطبية المريعة للمريض إخباره أنه يعاني من فشل كلوي.

لفترة طويلة ارتبط اسم هذا المرض بالموت المنتظر لمن لا يقدرون على الذهاب إلى بلد أكثر تقدما للعلاج ويبقى المريض محاطا بمحبين يتوجسون ما سيأتي وهو لاينبئ بخير.

إن بشرى طيبة اخترقت أضلعي عندما كنت في مركز الكلى والمسالك البولية الذي أنشئ حديثا في قلب مستشفى الثورة.

وزاد من توهج تلك البشرى أحاديث العاملين المتفائلة بتخليص المصابين بالمرض من معاناتهم وزرع الأمل في حياتهم من جديد دون أن يغادروا مدينتهم.

ابشروا يامرضى الفشل والحصوات فهنا أياد يمنية ستزيل الغم عنكم وأن أجهزة حديثة ستجعلكم تحسون بالأمان وانتم على فراش المرض ولن تنهش المقصات بطونكم.

استطلاع/ صقر الصنيدي

بيت مرضى الكلى

● يتكون بيت مرضى الكلى (مركز الكلى) من خمسة أدوار مطرزة من الداخل بالزجاج المضيء الذي يوحي بحداثة المكان الذي افتتحه فخامة رئيس الجمهورية الاسبوع الماضي.

لا تختلف البوابة الرئيسية التي يدخل منها المرضى عن أبواب الداخل التي تدل على شيء من التعقيم الدقيق.

فتحها يحتاج إلى أيد قوية للدفع وبسرعة مذهلة تغلق عقب الدخول منها.

وفي الدور الأول لايظهر أحد في الصالة المتوسطة بين الغرف غير مرور سريع لأسرة متحركة لنقل مريض أو أغراض طبية.

الأسرة الموجودة في الداخل تعفى المريض من جلب مرافق وتستجيب لكل رغباته اتوماتيكيا بواسطة ريموت الكتروني يوضع في يد المريض استعداداً لتلقي الأوامر المتمثلة في رفع الجزء العلوي من الجسم أو السفلي حسب إرادته.

وكانت الممرضة /سبأ الجائفي الموكل اليها ضمن اخريات الاهتمام براحة مرضى الكلى تشير نحو هذه الأسرة لن نسمح بوجود مرافقين للمرضى فهم يتسببون بخرق التعليمات الطبية.

(نخبر مرافق المريض بأن لا يعطيه ماء أو طعام عقب العملية إلا بعد ساعات لكننا نعود ونجده قد كسر النصح ويسبب ذلك المشاكل للمريض .. من الآن لن نحتاج إلى مرافقين يعملون ذلك).

في غرفة كبيرة في الدور الأول ترقد كثير من النساء المصابات بمرض الكلى، ويزيح الدكتور نبيل عبدالحميد الجنيد طبيب في المسالك البولية ذلك الاستغراب الذي ظهر علينا عند قوله : إن للنساء نصيبا كبيرا من أمراض الكلى نتيجة لتعدد لأسباب لديهن.

من اهم أسباب أمراض الكلى الاجهاض والنزيف والقيصرية أو فقدان كمية كبيرة من السوائل كلها أسباب تؤدي إلى ظهور فشل كلوي حاد سريعا ما يتحول إلى مزمن إذا لم يعالج وهناك أسباب أخرى سردها الدكتور الجنيد الذي كان يرافقنا في المركز.

المزيد من الأسباب

● يحدث الفشل الكلوي نتيجة عيوب خلقية كما في حالة الكلية متعددة الاكياس وكذا حدوث التهاب مزمن ناتج عن البكتيريا أو البلهارسيا أو الملاريا.

وتؤدي أمراض عامة إلى ظهور المرض كأمراض الضغط والسكري والأورام التي يمكن أن تصيب المجاري وتضخم البروستات.

لكن الفترة التي قضاها الجنيد في حقل أمراض الكلى والمسالك جعلته يقول إن أكثر الأسباب المنتشرة عند المرضى ناتجة عن الاسهالات والغثيان وفقدان السوائل عموما محذرا الآباء من ترك أطفالهم الذين يعانون من الاسهالات دون اللجوء إلى طبيب مختص لأن ذلك يعد من أكثر الأسباب انتشارا ومن الأسباب فقر الدم الحاد والأمراض المعدية كالسل والبلهارسيا.

التفتيت

● في الغرف الأكثر تعقيما تتم عمليات التفتيت للحصوات بواسطة الأجهزة دون فتح بطن المريض.. الدكتور أحمد العنسي مدير مستشفى الثورة العام وصف هذه الطريقة بالأحدث عالميا وهي الأفضل لأنها تتم دون إجراء عملية جراحية وتتم بواسطة تصادم الأشعة.

وهناك أيضا يقع منظار التشخيص والغسيل الدموي الذي يجري عندما تكون نسبة السموم مرتفعة ويتم هذا النوع من الغسيل عن طريق الوريد.

العمليات

● الدور الثاني في المبنى هو الأهم ففيه تتم العمليات مع العناية المركزة والأكثر ابهارا فيه غرف العمليات حديثة التجهيز والتي لم يسبق أن اجريت فيها عمليات كما يشير الدكتور المرافق إلى اجزاء تلك الاجهزة.

تنبه مصور الصحيفة عبدالله حويس وهو يلتقط صور تلك الغرف إلى من سيقوم بصيانة تلك الأجهزة الواضح عليها الدقة في التركيب.

وحين سألنا مدير المستشفى قال: اطمئن لقد قمنا بالاتفاق مع الشركة التي ركبت الأجهزة لتتولى مسألة الصيانة لمدة عامين من بدء العمل فيها.

وحسب تأكيد العنسي الذي كان يتحدث بهدوء جعلنا نبحث عن كلماته فإن الاجهزة تتعرض لعملية صيانة كل خميس حتى يتم التأكد من أدائها المكتمل.

الغسيل

● في الدور الثالث يرقد كثيرون من مرضى الكلى في غرف تلي الغرفة الأهم في الدور والتي يتم فيها عمل النوع الثاني من الغسيل وهو الغسيل البروتيني الذي يوصف بأنه عملية امتصاص السموم.

ومايشرح الصدر أن يقوم بعمل الغسيل البروتيني كادر يمني معظمهم من الشباب خاصة الكادر النسائي والتي تحدثت إحداهن بثقة:

عن كيفية العمل وعن الحالات التي تحتاج لهذا النوع ومعدل المرضى الذين تجرى لهم يوميا عمليات الغسيل يصل عددهم بين الخمسة أو الستة المرضى يوميا خلال فترة ثلاثة أيام لكل واحد.

وبفخر يتحدث الدكتور أحمد العنسي بأن الكادر اليمني العامل في المركز يصل إلى ٧٠٪ و٦٠٪ تمريض ويتم الاتسعانة بالاجانب خاصة في مسألة التقنية وفي الدور الرابع تتم جراحة المسالك البولية.

ويؤكد مدير المستشفى بأن المركز الحديث لمرضى الكلى يعمل كل العمليات التي من أهمها إزالة الأورام التي تظهر في المثانة وكذا زراعة الكلى التي لم تكن تتم إلا في الخارج.

وعندما تحدث الأطباء العاملون في المركز عن أداء العمليات ونسبة نجاحها فقد أوردوا نماذج تؤيد كلامهم.

قام الدكتور إبراهيم النونو وهو مدير مركز الكلى باجراء ١٢ عملية زراعة بكل اقتدار بالرغم من أن هذا النوع من العمليات أكثر تعقيدا وصعوبته عالميا كما أكد الاطباء.

أحدث طرق العلاج موجودة وأشعة تصدم الحصوات

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

ماذا يريدون؟؟

■ ما كنت أحسبُ أنني سأعيش إلى زمن «يجرؤ» فيه مسلم على المطالبة بحذف بعض آيات القرآن الكريم من المناهج الدراسية، وأين حدث هذا؟ لقد حدث في بلد عربي مسلم، ومن فضائية عربية إسلامية تعيش على حساب شعب عربي مسلم!!

■ فإلى أين يريدون أن يهبطوا بأمتنا المنكوبة؟ ألا يكفي ما أوصلونا إليه من الذل والعجز والهوان؟ هل يريدون أن «يداوونا بالداء» على طريقة أبي نواس؟ لقد نجحوا في أن يحصروا كتاب الله في المساجد وفي قلوب المؤمنين حتى لم يعد له مكان في حركة الحياة، فكانت النتيجة ما نرى ونسمع في أوساط الأجيال العربية الصاعدة، ومع ذلك لم «يطمئنوا»، فماذا يريدون؟!!

■ هل يريدون أن يجعلوا منّا أمة بلا عقيدة وبلا هوية وبلا انتماء؟ إنهم مخطئون، فقد أثبتت الأحداث أنه كلما اشتد الهجوم على الإسلام زاد صلابة وقوة، لأن «الحقيقة» لا يزيدها «التمحيص» إلاَّ بريقاً وتوهجاً.

■ يقولون أنهم يحترمون الإسلام، ولكن المستقبل «للعلم»، فهل وجدوا في القرآن ما يحثنا على الجهل؟! ويقولون أنهم يريدون جيلاً مسالماً، فهل وجدوا في القرآن ما يشجعنا على العدوان؟؟ ويقولون أن العصر عصر «التسامح»، فهل وجدوا في القرآن ما يدعونا إلى الكراهية والبغضاء؟!

■ صدقوني أنهم فقط يريدون جيلاً يقبل الضيم ويرضى بالاحتلال، جيلاً مستضعفاً لا يدافع عن نفسه ولا عن دينه ولا عن وطنه ولا عن كرامته، ولهذا يريدون منّا «إسلاماً» بلا «قرآن»!!؟

ص.ب (٤٨٤١)
alkhmisy @ hotmail . com

تأملات

محمد العريقي

من المسئول عن جرائم اسرائيل؟

جرائم اسرائيل في فلسطين يتحمل وزرها ومسئولياتها الأخلاقية والانسانية وفق معايير العقل و المنطق.. العرب بالمقدمة.. يليهم الأوروبيون ثم الأمريكان..

نضع العرب في المقدمة.. لأنهم تخلوا عن واجباتهم الأخوية والقومية والدينية كأمة واحدة.. تركوا جزءاً من جسدهم ينزف، وكرامتهم تنتهك، ومن عرض نفسه للتهلكة وكرامته للعبث فقد إنسانيته ومات كالمنتحر الذي يعيش أيامه الأخيرة بدون معنى وينتقل للعالم الآخر بجريمة الانتحار الذي يعاقب عليها الله سبحانه وتعالى.

● العرب تقبلوا من اسرائيل كل هذه المهانة.. وحيدوا امكانياتهم البشرية والمادية في الدفاع عن ذاتهم وتركوا اسرائيل تسرح وتمرح قتلاً وتدميراً بالفلسطينيين وتدخلاً سافراً وتخريباً في باقي الأقطار العربية.. وتطلع هذا لكيلا يقف عند هذا المستوى من العبث والتهتك في النظام العربي بل يحيك لماهو أخطر وأفدح.

■ المسئولية على العرب فيما يحدث في فلسطين.. لانهم لم يقوموا حتى بالجهاد الأصغر كأضعف الإيمان «المواجهة بالكلمة».. لايعني هذا الكلمات الجوفاء والشعارات والخطابات لبعضهم البعض.. وإنما الكلمات الحية المرتبة والمنسقة التي تعدل من سلوكيات الدول الكبرى التي تدعم اسرائيل في المحافل الدولية والتجمعات الأخرى.

● إذا كانت الأنظمة العربية لاتتفق ولاتتحمس ولاتتجرأ لعمل ذلك، فإننا نتساءل عن آلاف المنظمات غير الحكومية والنخب المثقفة التي تتواصل مع شرائح متعددة من المجتمعات الأجنبية.. أين هو النضال المتصاعد لهذه المنظمات؟

● واذا وضعنا أوروبا في المرتبة الثانية.. فإن البذرة الشريرة في فلسطين صدرت من تلك القارة وبمباركة دولها في اقامة كيان عنصري مغتصب لأرض فلسطين.. ونتائج ذلك كل هذه المآسي التي نشاهدها اليوم.. وثانياً: أوروبا هي الأقرب والجار للمحيط العربي.. فأين الدور الأوروبي المسئول الحريص على علاقاته دون قلق أو مخاوف مع العرب؟

● وثالثاً الولايات المتحدة.. لأنها الحاضنة حالياً لهذا الكيان والمشجعة لجرائمه والرافضة لترويضه لطريق السلام.. وكل هذه الأطراف تشترك فيما يجري.. وفي المستقبل المجهول لهذه المنطقة المرتعشة.

alariky@maktoob.com